بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الجمعية الدولية للفلاسفة والمفكرين والأكاديميين المحترمة

من المجمع العالي للحكمة الاسلامية

الموضوع : دعوة لشجب وادانة الاعتداءات الاخيرة والخرق الفاضح للقوانين الدولية

إنّ اهمّ رسالة تقع على عاتق الفلاسفة هو تحكيم آواصر العقلانية الذين كانوا يفتخرون بها دوما ونشرها، وبدل ان يكونوا طرفا في الازمات الاجتماعية والنزاعات السياسية، كانوا سبّاقين إلى تحليل هذه الازمات وتقييمها وبيان انواع العوائق التي تواجه القيم البشرية من خلال الاستعانة بفكر عقلائي ثاقب.

وقد واجهت هذه العقلانية انتكاسات حادّة في الساحة السياسية والاجتماعية للمجتمعات والدول التي أدلت بمواقف نابعة من الهلوسة و اضمار الحقد والشر للنوع البشري.

في عالم يعد الهروب من العقل والعقلانية مبعث فخر لدى البعض، فانّ الفلاسفة هم الذين يتولّون كشف الحقائق بغية نجاة الانسان المعاصر وانقاذه من براثن إعلام اصحاب السلطة والجاه كي لايصبح أداة طيعة بيد الاثرياء واصحاب النشر والاعلام المزيف وكي يتخذ الموقف الصائب النابع من العقل والعقلانية ضد جرائم المستكبرين والظالمين بعيدا عن الحياد.

ان نشر الوعي هو احدى هواجس الفلاسفة، ولم يدخروا وسعا في هذا السبيل حتى يتيسر للبشر التفكير بعقلانية ومناهضة أي شر في العالم وفضحه.

وقد تمكّنا نحن الفلاسفة الايرانيين انطلاقا من ميراثنا المشرق القائم على العقلانية والحكمة والمعنوية من الاخذ بزمام المبادرة والاستمرار بثقافتنا وتاريخنا وحضارتنا – بينما العالم في الوقت الحاضر محروم من اية حقيقة متعالية، فقد عانى من غياب العقل ونبذه ورواج النفعية لدى أصحاب السلطة الذين لايلتزمون بأبسط مقومات المنطق السليم ولديهم الاستعداد لارتكاب أية جريمة بغية الوصول إلى مصالحهم – وقد اتخذوا الاخرين عبيدا لهم وبذلوا الوسع لاخماد اية حركة تنادي بالحرية والاستقلال بوسائلهم العسكرية والإعلامية.

واذا كنّا نرى في الماضي انواع الشرور في زوايا هذا العالم، فان أصحاب السلطة في العصر الراهن، قاموا بعولمة مواقفهم السلطوية – حتى بات العالم يعاني من السلطوية واحتكار الثروات وسوق المجتمع البشري نحو هاوية نبذ العقل والعقلانية – من هنا فاننا ندعو الفلاسفة في جميع ارجاء العالم إلى اطلاق صرخاتهم بوجه هذا الظلم الفاحش.

ان جرائم الصهاينة في الابادة الجماعية للفلسطينيين لاتنتهي عند هذا الحد بل انهم تمادوا في غيّهم وسلكوا منهجا ضد القوانين البشرية والعقل والعقلانية وجروا امريكا من ورائهم – و اصبحت ايران في معرض هجماتهم السلطوية المسعورة لاسيما بعد انتصار ثورة الشعب عام ١٩٧٩م – فقد واجهت الحكومة الاسلامية بعد استقرارها من خلال الاستفتاء الشعبي الواسع واجهت اعتداءات سافرة ومتكررة من قبل امريكا وربيبتها اسرائيل الغاصبة.

ويعود منشأ هذه الاعتداءات إلى مخالفة ايران للاحادية القطبية والسلطوية والدفاع عن حقوق المظلومين والوقوف بوجه الاحتلال وانتهاكاته والحفاظ على حرية الشعب واستقلاله، وطيلة تلك السنوات مورست انواع مختلفة من الانتهاكات والجرائم ضد الشعب الايراني الأبي من جانب امريكا والصهاينة، منها الحصار الاقتصادي غير الانساني الذي شمل قطاع الادوية والمالية إلى جانب

اغتيال الشخصيات السياسية والعسكرية واغتيال العلماء وبعض الفلاسفة، ومنها الهجوم على سفارات ايران وممارسة الحرب النفسية والإعلامية .

وقد شهدنا خلال ثمانية أشهر المنصرمة حملتين عسكريتين من جانب امريكا والصهاينة على ايران وشعبها التواق إلى الحرية والاستقلال. هذه الحملات شنّت في وقت كانت المباحثات قائمة على قدم وساق بين ايران وامريكا، إلا انهم اتخذوا المباحثات ذريعة لمباغتة ايران وشن الحرب عليها، ففي الساعات الاولى من شن الحرب الثانية في فبراير عام ٢٠٢٦ميلادي استهدفت مدرسة في مدينة ميناب بأحدث الصواريخ الفتاكة أسفر عن استشهاد ١٨٠ تلميذا، وقلما شهد التاريخ هجوما بهذه الشراسة والدموية انتهت بمقتل هذا العدد الكبير من الاطفال الصغار.

وفي الحرب الاخيرة فانّ اغتيال المرشد الاعلى للثورة الاسلامية و زعيم الشيعة في العالم السيد علي الحسيني الخامنئي (قدّس سرّه) يعد مصداقا بارزا لهذه الجرائم، وكان اية الله الخامنئي من الوجوه التي قلّ نظيرها في مختلف المجالات العلمية والادارية والثقافية، وكان يولي اهتماما خاصا بالفلسفة والعلم والثقافة واحترام مكانة الفكر والمفكرين، وكان دوما يؤكد على السلام والمحبة، وكان مفكرا ومؤلفا وصاحب رأي في مختلف سطوح العلم،وايمانا منه بضرورة قيام عالم عاري من العنف والارهاب أفتى لأول مرة بضرورة منع انتاج الأسلحة النووية. هذه الفتوى شكلت أساس المبادئ الدينية والعقلية وصدرت انطلاقا من رعاية حقوق البشر، وقد التزمت حكومة ايران بهذه الفتوى باعتبارها الزاما دينيا واجبا امتثاله؛ اما امريكا والصهاينة فقد قاما باعذار واهية باختراق اجواء ايران ومدينة طهران واغتيال مرشد الثورة الاسلامية غدرا بأقسى وحشية ودموية، هذه الجريمة بأي مبنى عقلي أو قانوني يمكن تبريرها؟

ان الاعتداءات العسكرية الاخيرة التي قامت بها امريكا والصهاينة هي في الواقع ارتكاب جرائم حربية في حق المدنيين والبنى التحتية لايران والهجوم على المدارس والمستشفيات والجامعات والمراكز الرياضية والمساجد والمكتبات ومراكز الطوارئ واطفاء الحريق والابنية التاريخية و المناطق السكنية وقتل المدنيين كلها تكشف عن الماهية المجرمة لهذه الاعتداءات.في ظل هذه الظروف هل بامكان الفلاسفة السكوت تجاه تلك المذابح البشرية وموت العقلانية والتزام الصمت وعدم الادلاء بأي موقف ازائها؟

هذه الجرائم ليست نقض الحقوق الدولية والاصول الانسانية فحسب بل هي محاولة لقمع ارادة الشعب- ولايران باعتبارها دولة مستقلة حق الدفاع عن مصالحها الوطنية - ومن المؤسف ان بعض الدول كانت تعتقد ان ضبط النفس لدى ايران دليل على ضعفها فشنّوا عليها حملات عسكرية شعواء انطلاقا من هذه الحسابات الخاطئة- ظنا منهم ان ايران كسائر الدول سوف تركع و يتم احتلالها في اقصر وقت وتجزئتها والاطاحة بنظام الحكم فيها - الا انهم لم يدركوا هذه الحقيقة وهي ان الشعب الايراني العظيم مع ما يتمتع به من خلفية حضارية وثقافية واعتقاد ديني راسخ لايستسلم للظلم والقهر ابدا ولا يرفع الراية البيضاء بل ابدى صمودا ومقاومة منقطعة النظير.

وفي هذا السياق استعانت امريكا واسرائيل بوسائل بثّ الكذب والزيف والحرب الاعلامية،و جعل الاخبار ونشر المعلومات المضللة من اجل تحريف الراي العام وقلب الحقائق وتبديل الظالم إلى مظلوم.

وقد ادرک المجتمع البشري خلال الحروب المدمّرة في القرن العشرين ادرک ضرورة سيادة السلام العالمي وتبديل العنف إلى حوار ودبلوماسية عقلانية. ولهذا الغرض انشئت المؤسسات والوسائل القانونية والسياسية الدولية نظير منظمة الامم المتحدة بهدف ادارة الاختلافات ومنع النزاعات- إلا انه تم تجاهلها عبر الاستعانة بالقوة القاهرة التي تشكل خطوة رجعية نحو العودة إلى دوامة العنف والارهاب وقانون الغاب- بعيدا عن السلام والوئام.

ان الفلاسفة ليسوا منظرين تجريديين بل هم حملة التيار العقلي ووجدان المجتمع الواعي- لان رسالة الفلاسفة الملتزمين في الدفاع عن العقلانية العالمية وحرية البيان، هي الوقوف بوجه هذا الظلم الفاحش والجرائم المرتكبة- فهم صوت الحقيقة والاخلاق؛ وسكوتهم والتزامهم الصمت تجاه الانتهاكات والجرائم تعد خيانة لرسالة الفلسفة والفلاسفة.

من هنا ندعو الفلاسفة في سائر انحاء العالم إلى ادانة الاعتداءات الاخيرة على ايران باعتبارها نقضا صريحا للعقلانية والقوانين الدولية والاصول الاخلاقية وإلى التأكيد على ضرورة رعاية السلام العالمي ونبذ العنف والكف عن قتل المدنيين واحترام حق اختيار

الانسان والسيادة الوطنية للدول من خلال صدور بيان او نشر مقالة و اقامة ندوات علمية. كما ندعو الجمعية الدولية للفلاسفة إلى استثمار نفوذها الفكري في ابداء تحليل فلسفي عميق لمواجهة المواقف الذي تدعو إلى التطرف والتبريرات غير العقلائية لاستخدام العنف والدعوة إلى تغليب لغة الحوار والتعايش السلمي.

اعلموا ايها الزملاء الاعزاء يقينا ان التاريخ سيكتب اسمائكم بحروف من نور اذا اتخذتم المواقف المسؤولة وفي المقابل فان السكوت تجاه تلك الجرائم.و التزام الصمت تجاه ممارسات اصحاب نبذ العقل والعقلانية من ظلم النساء والاطفال و قتل الابرياء سيثبتها التاريخ ويدينها. لدينا امل وطيد ان حضور الفلاسفة وفعالياتهم في هذا المنعطف التاريخي المهم سيؤدي إلى غلبة نداء العقلانية والبشرية على نبذ العقل والعقلانية وانتهاكات حقوق البشر.

على امل تحقيق مستقبل حافل بالعدالة ورعاية حقوق البشر وخال من العنف.

المجمع العالي للحكمة الاسلامية
مارس ٢٠٢٦ _ شوال ١٤٤٧